الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٣٢
فبراير ١٩٨٧

مغامرة فى روما

تاليف
محمود سالم

رسوم
شوقى متولى



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ – احمد
من مصر

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ٢ — عثمان
من السودان

رقم ٣ — الهام
من لبنان

رقم ٤ — هدى
من المغرب



رقم ٥ — بوعمي
من الجزائر



رقم ٦ — مصباح
من ليبيا



رقم ٧ — زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ زينا
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



مهمة إنسانية !

في مغامرة « العدو الغامض التقى الشياطين الـ ١٣ برجل طيب القلب في « روما » يدعى السنيور « بنيتو » .. هذا الرجل الطيب استضاف « أحمد » و « عثمان » في « الفيلا » التي يمتلكها في « روما » عندما عرف أن الصديقين يبحثان عن مأوى في ليل قارس البرد ..

وقد دهش الصديقان عندما علما أن

السنيور « بنيتو » دعاهما لقضاء الليل عنده لأن « أحمد » يشبه ولده المفقود « كارلو » ..

وقد رحبت زوجة السنيور « بنيتو » بهما . وأخذت تتأمل « أحمد » فى إعجاب وحب .. وتتذكر ولدها المفقود « كارلو » الذى اختفى منذ أسابيع وفشلت قوات الشرطة فى العثور عليه ..

ومضت أسابيع أخرى .. ووراءها شهور أخرى .. وذات يوم جلس الشياطين الـ ١٣ .. يقيّمون جميع مغامراتهم سواء التى انتهت بانتصار حاسم .. أو التى انتهت بانتصار غير حاسم مثل مغامرة « روكو » العبيط الذى لم يعثروا عليه .. وفجأة قال « عثمان » :

- « هناك مغامرة انتهت بانتصارنا إنتصارا ساحقا .. ولكن ثمة شىء فى نفسى

لا انساه .. إننى أوجه سؤالى الى « أحمد » : « ألا تتذكر هذه المغامرة ؟ » .

فكر « أحمد » لحظات ثم قال : « مغامرة العدو الغامض !! »

« عثمان » : « إنك شيطان مدهش ! »

« أحمد » : « إننى لا أستطيع أن أنسى وجه السنيور « بنيتو » .. هذا الوجه الطيب ، وكرم السنيورة زوجته .. وإن كنت لا أذكر اسمها ! »

« عثمان » : « أظن أن إسمها كان « جينا » !

« أحمد » : « لقد كانا يعيشان فى مأساة بعد اختفاء ولدهما « كارلو » ! !

« عثمان » : « الذى يشبهك ! »

« أحمد » : « نعم ! »

« عثمان » : « عندى اقتراح ! »

« أحمد » : « ما هو ؟ » .

« عثمان » : « اننا بلا عمل منذ فترة ..

لماذا لا نطلب من رقم (صفر) أن يعطينا أجازة ..

نقضيها فى « روما » .. وهناك نتصل بالسنيور « بنيتو » ونسأله عن إبنه .. فإذا لم يكن قد عاد نقوم بالبحث عنه .. أن الرجل قدم لنا خدمة لا تنسى .. فلماذا لا نقدم له هذه الخدمة الإنسانية ! »

« أحمد » : إننى على استعداد ! »

« الهام » : « إنكما تتحدثان كأننا غير موجودين .. لماذا لا يشترك بقية الشياطين فى هذه المغامرة الإنسانية ! »

« أحمد » : « إن هذا يتوقف على قرار رقم (صفر) !! »

« إلهام » : « سأتحدث إلى رقم (صفر) غدا صباحا .. وأظن أنه كأب لن يتردد فى الموافقة ! »

وفى صباح اليوم التالى طلبت « إلهام » من قسم الاتصالات الداخلية أن تتحدث الى

رقم (صفر) .. الذى رد عليها على الفور :
« إلهام » .. ماذا استطيع أن أقدم لك ؟ ! » .

« إلهام » : إنه رجاء بسيط أيها الزعيم .. لعلك تتذكر مغامرة « العدو الغامض » ! »

رقم (صفر) : « طبعا .. إن كل مغامرات الشياطين الـ ١٣ مسجلة عندى .. وأنا اتذكر هذه المغامرة جيدا ! »

« إلهام » : « سيدى .. لقد كان ثمة شخص خارج المغامرة .. أى أنه لم يكن من الشياطين الـ ١٣ ، ولا من العصابة .. ولكنه رجل ساعد الشياطين الـ ١٣ فى موقف عصيب .. وقد كنا نتحدث عنه الآن .. إنه يدعى « السنيور بنيتو » ! »

رقم (صفر) : « لقد جاء ذلك فى تقرير « أحمد » عن المغامرة .. وقد فهمت أن « بنيتو » ساعد « عثمان » و « أحمد » فى موقف عصيب ! »

« إلهام » : « ان السنيور « بنيتو » له ولد يدعى « كارلو » إختفى فى ظروف غامضة .. وهو يشبه « أحمد » كثيرا .. وقد ناقش الشياطين الموقف .. وهم يرجون أن



يمنح بعضنا أجازة سنقضيها فى « روما » للبحث عن « كارلو » .. إنها مهمة ليست لها علاقة بنشاط الشياطين .. ولكنها مهمة إنسانية ! »

رقم (صفر) : « إننى لا أستطيع الوقوف أمام أى عمل إنسانى .. لقد مررت بظروف مماثلة .. وليس عندى مانع من أن يسافر عدد منكم الى « روما » للبحث عن « كارلو » إن واجبنا أن نساعد الذين ساعدونا ! »

« إلهام » : « إننا نشكرك ياسيدى على هذا الموقف النبيل ! »

رقم (صفر) : « بل إننى الذى اشكركم على التفكير فى هذه المهمة الإنسانية !! »

أغلقت « الهام » التليفون الداخلى ، وأسرعت الى حيث كان الشياطين يشاهدون فيلما تسجيليا عن الأسلحة الخفيفة .. والتطورات التى أدخلت عليها .. وكيف إستطاعت بعض العصابات تصنيع أنواع -



رقم "صفر" : بل إننى الذى أشكركم على التفكير فى هذه المهمة الإنسانية!

من المسدسات الصغيرة الحجم .. القوية الأثر .. البعيدة المسافة ..

إنضمت « إلهام » إلى الشياطين فى قاعة العرض .. وجلست بجوار « عثمان » .

قال « عثمان » هامسا : « ماذا حدث ؟ » .

« إلهام » : « إتصلت به » .

« عثمان » : وماذا قال لك ؟ » .

« إلهام » : « وافق ! »

« عثمان » : « أنت فتاة مدهشة .. »

ومال « عثمان » على « زبيدة » وأخبرها بما حدث .. ومالت « زبيدة » على « أحمد » وأخبرته بما سمعت .. وانتقل الخبر بين الصفوف .. وعلم الشياطين جميعا أن رقم (صفر) وافق على أن يقوم عدد من الشياطين بالسفر الى « روما » للقيام بهذه المهمة الإنسانية .. وهى البحث عن الشاب « كارلو بنيتو » !

وكان طبيعيا أن يسافر « أحمد » و « عثمان » لانهما اللذان يعرفان « بنيتو » .. واختارا .. « زبيدة » و « إلهام » للسفر معهما .





لـيـلـة ممطـرة!

تعرضت طائرة شركة « اليتاليا » أي الأيطالية التي ركبها الشياطين الأربعة لعاصفة رعدية قرب « روما » .. وطلبت المضيفة من الركاب ربط الأحزمة ..

وأخذت الطائرة تهتز وتهبط وتصعد .. ففي الأحوال الجوية السيئة يحدث تخلخل في طبقات الجو العليا يؤدى الى وجود مطبات هوائية .. بالاضافة الى الرعد

والبرق .. ولكن الرحلة انتهت بسلام .. وهبطت الطائرة على مدرج المطار المبتل .. وهدأت من سرعتها تدريجيا ثم توقفت واستعد الركاب لمغادرة الطائرة .

قال « عثمان » « إنها بداية سيئة ! »

ردت « زبيدة » بمرح : « إننى أحب الرحلات التى نتعرض فيها للمتاعب .. إنها تعطى الرحلة مذاقا خاصا ! »

« عثمان » : « أعوذ بالله من هذا النوع من الرحلات ! »

ونزل الجميع ، واتجهوا الى مبنى المطار .. ووقف الشياطين الأربعة بجوار المكان الذى يتسلمون فيه حقائبهم .

وكان « السير » يدور ببطء حاملا الحقائب ، حيث يتقدم الركاب لاستلام ما يخصهم . ومرت نصف ساعة دون أن تظهر حقائب الشياطين الأربع .. حتى أتم السير دورته ثم توقف السير الذى يحمل الحقائب

وصف الضابط الرجلين اللذين خرجا بحقائب الشياطين وتذكرت "إلهام" أوصاف الشخصين
فقد كانا يجلسان بجوار الشياطين في الطائرة .

عن العمل .. دون أن تظهر الحقائب .

وأسرع الشياطين الى المسئولين .. واخبروهم بما حدث .. وأخرج « عثمان » « التيكت » الخاص بكل حقيبة من حقائبهم الأربع .. وبدأ بحث دقيق عن الحقائب .. واتصل مطار « روما » بمطار « القاهرة » الذى ركب منه الشياطين .. واكد مطار القاهرة أن الحقائب الأربع قد شحنت على الطائرة .

وسأل أحد ضباط الأمن الشياطين عن مواصفات حقائبهم فوصفوها له .. وقال الضابط :

- « الآن عرفنا الحقيقة .. هناك شخصان خرجا بأربع حقائب مماثلة ..

ووصف الضابط الرجلين اللذين خرجا بحقائب الشياطين وتـذكرت « إلهـام » أوصاف الشخصين فقد كانا يجلسان بجوار الشياطين فى الطائرة !! »

ولكن كيف استطاع الرجلان الاستيلاء على الحقائب الأربع ؟ »

المسألة بسيطة .. فكل راكب يحرص على أن يأخذ حقيبته الخاصة .. ولا تمتد يده الى حقائب الآخرين خوفا من أن يكون فيها من الممنوعات ما يعرضه للمتاعب .. هكذا جرى العرف فى جميع مطارات العالم ..





ومن النادر أن يطلب المسئولون فى المطار إبراز « التيكيت » الخاص بكل حقيبة عند الخروج ..

وأسرع الضابط معهم الى موقف السيارات الخاص بالمطار .. وبعد أسئلة

سريعة عرف أن الرجلين اللذين حملا الحقائب الأربع استقلا سيارة مرسيدس سوداء كانت في انتظارهم .. ولم يلتقط أحد رقم السيارة ولكن أوصاف الرجلين إنطبقت على الرجلين اللذين كانا يجلسان بجوار الشياطين فى الطائرة !



كان الموقف خطيرا .. فهذه الحقائب مجهزة خصيصا للشياطين .. وبها أشياء كثيرة سرية لا يجب أن يطلع عليها أحد .. كان الشياطين فى حالة أطمئنان وذلك لأن أحدا لا يستطيع فتح هذه الحقائب دون مفاتيحها الخاصة وهى معهم .. وأية محاولة لفتحها ستؤدى الى انفجارها وتدمير كل ما حولها .

ولم يعد هناك وقت لإضاعته .. وأسرع الشياطين يستقلون سيـارة الى قلب المدينة ، وقد قرروا الاتصال بعميل رقم (صفر) فى « روما » ..

وهو رجل قدير يدعى « كراكسى » .. كان يعمل فى المخابرات الأيطالية لفترة طويلة ثم استقال من عمله .. وفتح مكتبا للخدمات الخاصة كستار يخفى نشاطه الحقيقى .. وهو أنه عميل لرقم (صفر) فى « روما » ! »

واتجه الشياطين الأربعة الى فندق

« كريست » واسرع « أحمد » بالاتصال « بكراكسى » الذى رد على الفور ، وشرح له « احمد » ما حدث .. واستمع « كراكسى » إلى اوصاف الرجلين اللذين أخذا الحقائب ، ثم قال : « احدهما على ما أظن مسجل خطر عندى .. لحظة واحدة ! »

وترك « كراكسى » سماعة التليفون ، وانطلق الى الأرشيف الخاص به حيث توجد ملفات لأكثر اللصوص والمجرمين واعضاء العصابات .

ثم عاد الى التليفون وتحدث الى « احمد » قائلا :

ـ « احدهما هو .. « بيترو كازى » .. لص تافه .. تعهد اليه العصابة بمهمات بسيطة مثل السرقة والنشل .. وتستخدمه ضمن مجموعة من مجموعات « المافيا » . ويعيش فى الجانب الغربى من « روما » .. ويتردد على حانة « كافاليرى » يوميا ، حيث

يتم الاتصال به هناك لتنفيذ المهمات التى تطلب منه .

. ونظر « أحمد » الى ساعته .. كانت العاشرة والنصف ليلا .. وقال :

- « هل تعتقد أننا سنجده هناك الآن ؟ »

« كراكسي » : « هذا ممكن .. وسوف أتصل ببعض أعوانى فى العالم السفلى .. فأين انتم ؟

« أحمد » : « نحن فى فندق « كريست » .. سأترك أحدنا لتلقى رسالتك ! »

ووضع « أحمد » السماعة ، ثم قال : « إن لص الحقائب يدعى « بيترو » وسنذهب فى أثره الآن فى حانة « كافاليرى » سأذهب أنا و « عثمان » و « زبيدة » لأنها شاهدت اللصين .. فقد نخوض معركة .. وستبقى « إلهام » هنا !

إنطلق الثلاثة فى سيارة أجرة .. وعندما

سمع السائق إسم « كافاليرى » أبدى دهشته وأطلق صفارة من بين شفتيه وقال : « إنه مكان مشبوه » !

« أحمد » : « لابأس » .. فنحن لابد أن نذهب ! »

وانطلقت السيارة فى ليل « روما » الممطر البارد . والشياطين يفكرون فى مغامرتهم القادمة ! »





مغامرة في الليل!

كانت حانة « كافاليرى » نموذجا للحانات الرخيصة التى تنتشر فى حوارى « روما » الواجهة من الخشب المتآكل .. والاسم مكتوب بخط ردىء .. والأضواء خافته وعشرات من المتسكعين يدخلون ويخرجون ..

قال « أحمد » موجها حديثه الى « عثمان »

« انتظر أنت و « زبيدة » فى الخارج .. سأدخل وحدى .. إن مثل هذا المكان لا يمكن أن تدخله فتاة محترمة ! »

وقبل أن يرد « عثمان » قفز « أحمد » من السيارة الأجرة ثم اندفع الى داخل المكان .. كانت أوصاف « بيترو » واضحة .. شاب إيطالى المظهر .. جزء من شعره مفقود نتيجة جرح غائر فى رأسه .. يعرج قليلا .. ويضع يده اليمنى عادة فى جيب سرواله .

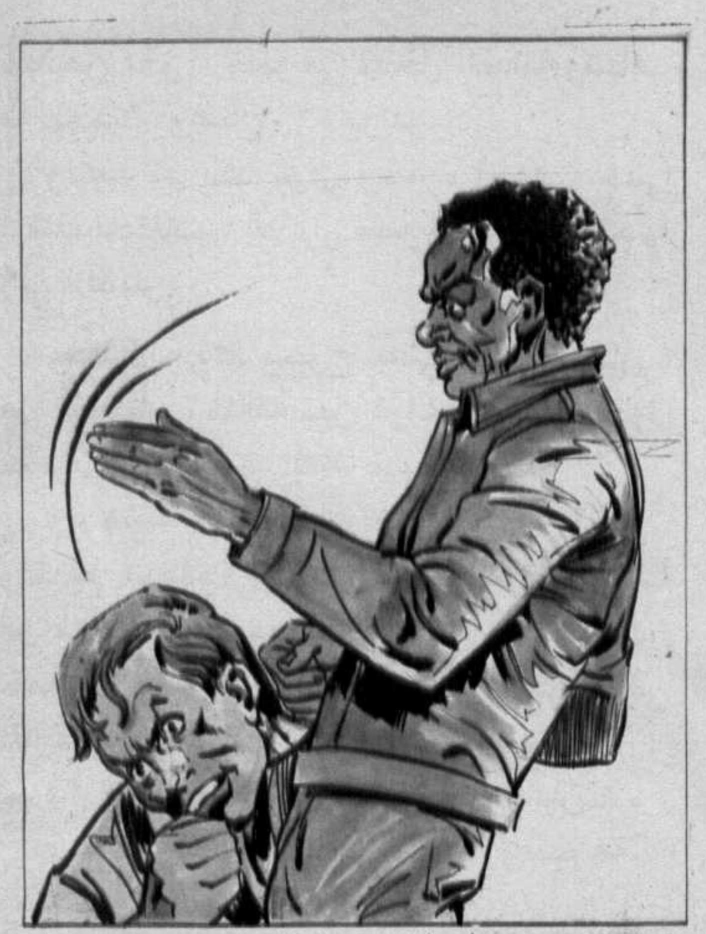
اقتحم « أحمد » الحانة .. كانت ككل الحانات خافتة الأنوار .. يعقد دخان السجائر الكثيرة سحابة على رأس الواقفين .. الذين كانوا خليطا من اللصوص والنشالين وكان طبيعيا أن يلفت « أحمد » الانظار اليه .. بثيابه الأنيقة .. ومظهره المثقف .. وقد ظن أحد الواقفين أن من السهل العبث مع « أحمد » فقد ظن أن هذا المتأنق لا يعرف المصارعة فمد ساقه أمام

« أحمد » وهو داخل حتى يتعثر ويسقط ولكن « أحمد » قفز قفزة عالية متخطيا الساق الممدودة وفى سرعة انحنى وسحب الساق الممدودة بشدة ففقد الرجل توازنه وسقط على ظهره بين ضحك الواقفين ..

قام الرجل مسرعا واستل مطواة ضخمة وصاح فى « أحمد » : « أيها التافه !»

ثم لوح بالمطواة فى وجه « أحمد » .. وسرعان ما أفسح الواقفون مكانا للصراع .. وهجم الرجل على « أحمد » بالمطواة .. ووجه إليه طعنه لو أصابته لمزقته .. ولكن « أحمد » الذى تمرن على ذلك كثيرا فى المقر السرى .. وفى معارك مماثلة انثنى إلى الخلف . ثم ضربه ضربة قوية إنحنى الرجل .. بسببها إلى الأمام .. ثم وجه اليه ضربة أخرى جعلته يدور حول نفسه وسقط على الأرض ..

وفى هذه اللحظة ظهر « بيترو » ومعه



ولكنه لم يكد يرى وجه "أحمد" حتى ارتبك لحظات ثم دار مسرعًا وجرى متجهًا إلى الشارع ولكنه لم يكد يخرج حتى كان "عثمان" فى انتظاره ، تلقفه بين ذراعيه وأداره حول نفسه ، ثم وجه إليه ضربة هائلة .

شخص آخر .. ظهر فى مدخل الحانة وشاهد ما يحدث وصاح : « برافو !! »

ولكنه لم يكد يرى وجه « أحمد » حتى ارتبك لحظات ، ثم دار مسرعا وجرى متجها إلى الشارع ..

ولكنه لم يكد يخرج حتى كان « عثمان » فى انتظاره ، تلقفه بين ذراعيه وأداره حول نفسه ، ثم وجه إليه ضربة هائلة !

ولدهشة الشياطين لم يتدخل أحد .. ولكنهم سمعوا صوت سيارة شرطة قادمة من بعيد ولم يتردد « أحمد » و « عثمان » .. حملا « بيترو » الذى أغمى عليه إلى السيارة الأجرة ..

قال السائق : « ما هذا أيها الشابان ؟ » .

« أحمد » : « إنطلق أولا وبسرعة .. بعدها سوف نتفاهم ! »

السائق : « إننى ! »



ولم يتركه « عثمان » يكمل جملته ، فقد صاح :

« إنطلق .. وإلا قتلتك ! » .

وانطلقت السيارة تحمل الشياطين ومعهم « بيترو » الذى كان يتأوه ، ولكن « أحمد » كان يسد فمه ..

وعند أول منعطف به كشك للتليفون طلب « أحمد » من السائق الوقوف .. ثم أسرع يتصل بعميل رقم (صفر) ، شرح له الموقف بسرعة وطلب مكانا يذهب اليه ..



قال « كراكسى » : إتجه شمالا إلى « فيلا بورچينرى » .. هناك مجموعة من الفيلات وسط الحدائق قرب الأكاديمية المصرية .. إسأل عن رقم (٣٨) .. ستجد المفتاح موضوع تحت « فازة » من الرخام على يمين المدخل .. إنها ثقيلة جدا .. فحاذر واتصل بى بمجرد وصولك ..

نفذ « أحمد » تعليمات « كراكسى » .. ووصلت السيارة قرب الفيلا ، وفضل « احمد » ألا يقفوا امامها حتى لا يعرف السائق مكانها ..

وعندما اطمان « أحمد » الى ابتعاد السيارة .. حمل هو و « عثمان » « بيترو » واتجهوا الى الفيلا وأمامهم « زبيدة » .

كان الجو عاصفا مطيرا .. ولم يكن هناك اثر لمخلوق وسط الحدائق الشاسعة . وظهرت الفيلا التى وصفها « كراكسى » وبعد جهد وصلوا .. وحاول « أحمد » ان

يدفع الفازة الرخامية فلم يستطع .. وساعده « عثمان » واخرج المفتاح .. وفتح « أحمد » الباب ودخلوا ! » .

كانت فيلا رائعة .. بها كل وسائل الراحة ..

وأسرع « أحمد » يتصل « بكراكسى » الذى قال :

- « هناك دولاب فى المطبخ مزدوج .. اذا فتحته من الجانب ستجد مجموعة من الأسلحة قد تحتاجون اليها ! » .

« أحمد » : « اننا فى حاجة إلى سيارة ! » .

« كراكسى » : « ستجد فى جاراج الفيلا ثلاث سيارات ! »

« أحمد » : « اننا نشكرك كثيرا على حسن تعاونك ! »

« كراكسى » : ان رقم (صفر) ليس رئيسا فقط ، إنه صديق ، وقد أنقذ حياتى

مرة .. وإننى فى خدمتكم ! »

إتصل « أحمد » ... « بإلهام » .. وسألها عن الأخبار ، فقالت إنه لم يحدث أى شىء .. وروى لها بسرعة ما حدث ..

وقال : « هل يمكنك الحضور وحدك ؟ »

« إلهام » : « بالطبع ! » .

فكر « أحمد » لحظات ثم قال : « من الأفضل أن يأتى إليك « عثمان » .. إدفعى حساب الفندق .. وانزلى ولكن لا تخرجى إلى الشارع .. الساعة الآن منتصف الليل .. سيصل اليك « عثمان » خلال نصف ساعة .. ! »

وضع « أحمد » السماعة والتفت إلى « بيترو » الذى كان قد بدأ يفيق . ويدير وجهه يمينا ويسارا .

وقالت « زبيدة » بالايطالية التى تجيدها :

« أين الحقائب أيها اللص ؟ » .

بدت الدهشة على وجه « بيترو » وحاول أن يقف ، ولكن « أحمد » دفعه دفعة قوية أوقعته على المقعد .

وقال : « إسمع ايها اللص التافه .. إننى أريد أن أحصل على حقائبنا هذه الليلة إذا شئت أن تعيش يوما أخر ! »

« بيترو » : « إنك تحلم أيها الشاب .. فهذه الحقائب الآن عند « بوكاشيو » ولا أحد فى هذا العالم يمكنه أن يستعيدها ! »





اللص الصغير!

مد « أحمد » يده وقام بتفتيش « بيترو » .. لم يكن معه من الأسلحة إلا مطواة كالتى فى يد الرجل الذى صرعه « أحمد » فى المقهى .. ولكن الأهم من هذا هو وجود كمية ضخمة من الليرات .. ومجموعة أوراق .

همس « أحمد » فى اذن « زبيدة » بكلمات سريعة ، ذهبت على أثرها الى المطبخ وفتحت الدولاب وأحضرت ثلاثة مسدسات

من طراز « barابيلو » الايطالى الضخم .. وحشت « زبيدة » واحدا منها بالرصاص .
ثم جلست ترقب « بيترو » الذى بدأ الخوف يطل من عينيه .
كانت الأوراق بها اثبات شخصية باسم « بيترو لورنزو » ويعمل سائق شاحنات .. وورقة بها مجموعة من أرقام التليفونات وأمامهما رموز من الحروف .. وصورة فتاة صبيحة الوجه .. وصورة أخـرى بها مجموعة من الاصدقاء بينهم « بيترو » .
ولا يدرى « أحمد » لماذا خيل إليه أن أحد الشبان من أصدقاء « بيترو » ليس غريبا عليه .. وأخذ يركز تفكيره ولكن دون أن يعثر فى ذكراته على إسم معين .. أو ذكرى معينة .. وبالإضافة إلى الصور مجموعة من المفاتيح و لم يكن مع « بيترو » شيئا آخر .
قال « أحمد » : « هل هذه مكافأتك عن

سرقة الحقائب ؟ » .

ولوح « أحمد » برزمة الليرات ذات الفئات الكبيرة ، وزمجر « بيترو » « قائلا : « إنك لا تدرى ماذا تفعل ؟ » .

« أحمد » : « إننى أدرى أنك لص .. وسوف تعترف بكل شىء الآن !! »

« بيترو » : « إسمع ياصديقى .. يبدو أنك لست من هذه الأنحاء .. ولا تدرى فى أى غابة وقعت »

« أحمد » : « لقد » وقعت فى غابات كثيرة أسوأ من هذه بكثير فلا تشغل بالك .. والآن من هو « بوكاشيو » ؟ » .

« بيترو » : « هذا ما يجب أن تعرفه بنفسك ! »

نظر « أحمد » إلى ساعته .. كانت تشير إلى الثانية عشرة وعشرين دقيقة .. ولكنه لم يتردد .



ذهب الى التليفون ، وطلب « كراكسى » وتحدث هامسا « هل تعرف « بوكاشيو » ؟ » .

سكت « كراكسى » لحظات ثم قال :

« بوكاشيو .. إنه أسوأ مجرم عرفته ايطاليا فى السنوات الأخيرة ..

إنه لا يرتكب اى جريمة بيديه ..

إنه يغرر بالشباب من أمثــال هذا « البيترو » .. ليقوموا بدلا منه بالعمل تحت قيادة مجموعة من الأشقياء المدربين ..

« أحمد » : « إنه الرجل الذى طلب سرقة حقائبنا من المطار .. » .

عاد « كراكسى » إلى الصمت لحظات ثم قال :

ـ « شىء غريب .. كيف عرف موعد سفركم ؟ !



- وكيف دبر وجود اللصين فى مطار القاهرة !! » .

« أحمد » : « أسئلة سألتها لنفسى دون أن أجد اجابة شافية ! » .

« كراكسى » : « ربما كانوا يرصدون خطواتكم منذ فترة !! »

« أحمد » : « هذا جائز جدا .. فقد اشتبكنا مع إحدى العصابات فى مغامرة العدو الغامض » !

« كراكسى » : « ولكن .. ما أهمية هذه الحقائب بالنسبة لهم ؟ » .

« أحمد » : « ربما يستخدمونها فى تهريب المخدرات البيضاء ، فهى مصنوعة بطريقة لا يمكن اكتشاف الجيوب السرية التى بها إلا لمن يعلم سر « الكمبيوتر » الصغير المركب داخل القفل .

ولكنهم لن يستطيعوا استخدامها على كل حال .. فلو حاولوا فتحها فسوف تنفجر على الفور ! » .

« كراكسى » : « وماذا ستفعل مع هذا « البيترو » الذى عندك ! » .

« أحمد » : « لقد كان مغمى عليه عندما حضر إلى هنا .. فهو لا يعرف أين هو .. وسأغمى عينيه وآخذه بعيدا ثم أطلق سراحه ، فلست أريد مشاكل مع البوليس الايطالى ! »

« كراكسى » : « على كل حال .. لن تحصل منه على معلومات مهمة .. فامثال هؤلاء الصغار .. لا يعرفون شيئا عن أسرار العصابة ! »

حضر « عثمان » و « إلهام » ، وقال « عثمان » :

« هل حصلت على شىء من هذا اللص ؟ » .

« أحمد » : « معلومات قليلة .. فحقائبنا الآن عند من يدعى « بوكاشيو » وهو مجرم رهيب ؟ ! .

« عثمان » : « دعنا نعتصر هذا الولد ،

فلن نتركه إلا إذا قال كل ما عنده ! »

والتفت « عثمان » إلى « بيترو » وقال :

« سآخذك فى نزهة إلى النهر .. ومن الأفضل أن تقضى بقية ليلتك فى القاع البارد ! »

ثم أمسك « عثمان » بأحد المسدسات ، وأعده للاطلاق ، ووضعه بين عينى « بيترو » الذى اصيب بفزع شديد ..

وقال « عثمان » وهو يضغط بفوهة المسدس على جبهة « بيترو » : والآن ! »

صاح « بيترو » خائفا : « أرجوك » .. إنها مهمة كلفت بها من أحد رجال « بوكاشيو » ولا أعرف شيئا آخر .. ولم يكن فى استطاعتى الرفض وإلا قتلت ! » .

« عثمان » : « ومن هو هذا الرجل ؟ » .

« بيترو » : إنه « روشيه » وهو فرنسى يمتلك مطعما على النهر !! ».

قام « عثمان » بتكميم « بيترو » ووضع عصابة على عينيه ، ثم قاده خارجا ، وأجلسه بجواره فى السيارة وسار به بعيدا .. ثم أوقف السيارة ، ودفعه خارجها .

لم يكن أمام الشياطين إلا أن يرتاحوا بقية الليل ..





وفى الصباح إتصل « أحمد » « بالسنيور بنيتو » الذى لم يكد يسمع صوته حتى هلل مرحبا ..

قال « أحمد » « سنيور بنيتو » .. إننا قد جئنا خصيصا الى « روما » لمقابلتك ! » .

« بنيتو » : « إن هذا يسعدنى ! » .

« أحمد » : « ما رأيك أن نلتقى فى الساعة العاشرة ! » .

« بنيتو » : تعالوا إلى الفيلا .. إنكم مدعوون للغداء .. كم عددكم ؟ » .

« أحمد » : « أربعة ! » .

« بنيتو » : . « سيسعدنى جدا أنا وزوجتى أن نراكم ! » .

قرر الاصدقاء أن يبحثوا هذا الصباح عن مطعم « روشيه » .. وقد وجدوه فى دليل التليفونات .. ثم ركبوا إحدى السيارات وذهبوا إلى المطعم .

كان مطعما رخيصا يقع اسفل بناية قديمة ..

ولم يكن الشياطين فى عجلة من أمرهم بالنسبة للحقائب .. فهم واثقون أن العصابة لن تستطيع إستخدامها وإلا انفجرت ..

وفى الثانية عشرة ظهرا إشتروا باقة كبيرة من الورد ثم اتجهوا إلى فيلا السنيور « بنيتو » التى تقع على أحد التلال فى ضواحى « روما » ..



حكاية كارلو!

كان « بنيتو » وزوجته في انتظار الشياطين عند مدخل الفيلا .. وكان الاستقبال حارا .. وقد سعدا كثيرا بباقة الورد .. وكانت الشمس قد بزغت بعد ليلة مطيرة .. فجلسوا جميعا في حديقة الفيلا ..

وقال « أحمد » : « سنيور بنيتو » .. لقد تأثرت جدا بمساعدتك لنا في زيارتنا السابقة « لروما » .. وقد فهمت منك أن لك

ولدا يشبهنى .. وأن هذا الولد قد اختفى فى ظروف غامضة .. فهل يمكن أن تستعيد هذه الظروف وأن ترويها لنا ! »

ظللت وجه السنيور « بنيتو » سحابة من الحزن .. ولكنه إستجمع نفسه وقال :

الحقيقة كان الخطأ منى .. لقد كان « كارلو » إبنى الوحيد .. وقد أسرفت فى تدليله .. ولبيت له كل احتياجاته وهكذا .. للأسف الشديد .. بدأ « كارلو » يتعثر فى دراسته .. لقد كنت متساهلا معه ... إذا ذاكر شكرته .. وإذا لم يذاكر لم أنهره .. وكان طبيعيا أن يهمل مذاكرته .. ثم التف حوله مجموعة من أصدقاء السوء زينوا له التدخين كعلامة من علامات الرجولة .. وبالطبع ليس ذلك صحيحا .

ثم بدأ يذهب معهم فى رحلات بعيدة .. وفى كل مرة يطلب نقودا كنت أعطيه ما يطلب .. ثم بدأ يتغيب .. عن المنزل دون عذر واضح .

وذات يوم قبضت عليه الشرطة مع بعض هؤلاء الأولاد بتهمة السرقة .. وكان يوما رهيبا بالنسبة لى .. وقد قدر القاضى ظروف صغر سنه .. وتفاهة السرقة .. فاصدر حكمه بتسليمه لى مع تعهد منى بمراقبة سلوكه تحت رقابة الشرطة ...

ولكن « كارلو » لم يتعظ .. فبعد أسابيع من الحياة الهادئة فى المنزل بدأ ينتظر نومنا أنا ووالدته ثم يخرج ليلا .. وفى البداية لم نكن نعرف .. ثم عرفنا الحقيقة





فيما بعد .. وبدأت اقسو عليه .. وأمنعه من مغادرة المنزل نهائيا .. وذات صباح إستيقظنا فلم نجده .. وأبلغت الشرطة وبحثت عنه كما بحثت الشرطة عنه فى كل مكان فلم تجده .. لقد إختفى منذ أكثر من عام .. ومنذ ذلك التاريخ لم أره ولم أسمع عنه أى شىء !!

ساد الصمت .. خاصة وقد لاحظ الشياطين أن الأم تبكى .. وأن السنيور « بنيتو » يحاول منع دموعه ولكن « أحمد » قطع الصمت قائلا :

« سنيور » « بنيتو » جئنا خصيصا لاعادة « كارلو » !!



بدأت ملامح الدهشة الممزوجة بالفرح على وجه الأبوين

وقالت « الأم » : « هل هذا ممكن ؟ هل هذا صحيح ؟ » .

أخرج « أحمد » الصورة التى عثر عليها مع لص الحقيبة « بيترو » لم تكد الأم ترى الصورة حتى صاحت : « كارلو » .. كارلو .. إنه هو أين عثرت على هذه الصورة ؟ » .

« أحمد » : « هذه قصة طويلة سأرويها لكما فيما بعد .. المهم الآن .. لقد قلتما إننى أشبه « كارلو » .. فما هى الفوارق بينى وبينه بالضبط ؟ » .

قالت الأم : « الطول واحد .. الملامح واحدة .. ولكن « كارلو » كان قصير النظر .. كان يستخدم نظارة طبية .. وكان يقص شعره أقصر من شعرك .. وهناك أثر جرح فى جبهته وهو يتلعثم فى الكلام قليلا ! » .

« أحمد » : « إنها ليست فوارق

جوهرية !! »

الأم : « ولكن لماذا تسأل » ؟ .

« أحمد » : .. « لأننى سأتقمص شخصية « كارلو » .. فهذه الصورة عثرت عليها مع لص صغير يعمل تبع أحد كبار المجرمين .

واذا صادفنى التوفيق فقد استطيع أن أمثل دور « كارلو » فأعرف أسرار العصابة .. ولعلنى أعثر على « كارلو » بعد ذلك ! »

تناولوا غداء شهيا .. وأعطت الأم « لأحمد » « صورة مكبرة « لكارلو » .. لاحظ فعلا أنها تشبهه إلى حد بعيد .. وأخذت الأم تنصح « أحمد » .. أن يحافظ على نفسه وودعته بحرارة أثرت فيه !!

وعندما عاد الشياطين إلى « فيلا بورچينى » طلب « أحمد » .. « كراكسى » وقال له :

- « أريد رجلا يجيد فن الماكياج ..

فادواتنا كلها كانت فى الحقائب !! » .
« كراكسى » : « هناك محل اتعامل معه فى مثل هذه الأمور !!

ثم أعطى « لأحمد » عنوانا فى وسط المدينة .. وبعد عدة اتصالات تليفونية حجز له موعدا فى السادسة مساء فى نفس اليوم ..

قال « أحمد » « يشرح خطته للشياطين : « لقد لاحظت الشبه بين الشاب الذى فى الصورة التى حصلنا عليها من « بيترو » وبينى .. وتذكرت حكاية هذا الشبه كما رواها الأب لى فى مغامراتنا السابقة .. وعرفنا ان هناك علاقة صداقة بين « كارلو » و « بيترو » .. ثم عندما روى الأب قصة اختفاء « كارلو » وكيف كان ذلك بسبب أصدقاء السوء .. أدركت أن هؤلاء الأصدقاء ربما يكونون قد اغروا « كارلو » بالانضمام إلى العصابة التى يرأسها « بوكاشيو » ..

واستطاعت العصابة طبعا اخفاءه عن العيون ! » .

قالت « إلهام » : « إنها قصة مدهشة .. ولكن الاستنتاجات كلها صحيحة ! » .



« عثمان » : « وخطتك أن تدخل العصابة على أنك « كارلو » ! » .

« أحمد » : « نعم ! » .

« عثمان » : « لنفرض أن « كارلو » كان موجودا فى هذه اللحظة ! » .

« أحمد » : « إنها مغامرة على كل حال .. ولكنى لن اترك شيئا للصدفة كما تتصور .. ستذهبون انتم إلى مطعم « بوشية » فى الساعة الثامنة .. وسأذهب أنا الى محل الكوافير فى الساعة السادسة ثم الحق بكم .. فإذا كان « كارلو » فى المطعم فلتخرج « زبيدة » لانتظارى فى الخارج .. فإذا لم أجدها فسأدخل المطعم على أننى « كارلو » .. وسأتحدث مع « بوشية » وأرى رد فعله !! » .

« زبيدة » : « إنها لعبة خطيرة ! » .

« أحمد » : ليست أخطر مما قمنا به قبل ذلك .

« عثمان » : « شيء غريب .. أننا لم نسمع شيئا عما حدث للحقائب .. فإنهم لابد أن يكونوا قد حاولو فتحها .. فماذا حدث ؟ » .

« أحمـد » : « أنني فكرت في نفس المسألة ! » .

« زبيدة » : « وأنا أيضا !! » .

« إلهام » : « وأنا أيضا ! » .

« أحمد » : « ليس علينا إلا أن ننتظر ونرى .. وخطوتنا .. ناحية « بوشية » مهمة .. فقد نصل إلى « كارلو » .. أو الحقائب .. أو كليهما .. وقد لانصل إلى شيء على الاطلاق ! » .





أحمد .. "كارلو" !

فى الساعة السادسة كان « أحمد » يدخل محل « الكوافير » فى شقة بالطابق الثانى بشارع جانبى متفرع من ميدان واسع .. واستقبله الرجل بالترحاب .. وأخرج « أحمد » صورة « كارلو » التى أخذها من والدته وقال للرجل : أريد ان أصبح شكل هذا الشاب !

تأمل الرجل الصورة ، ونظر في وجه « أحمد » مليا ثم قال :

- « انها مسألة سهلة .. فأنت تشبهه الى حد كبير ! »

بعد ساعة بالضبط خرج « أحمد » من المحل ، وقد تغير الى درجة أنه عندما نظر الى المرآة أدهشه ما حدث .

وبعد ساعة أخرى كان « أحمد » يحوم حول مطعم « بوشية » فلم يجد أحدا من الشياطين خارج المحل لإنذاره اذا كان « كارلو » موجودا ..

اتجه « أحمد » إلى المطعم وهو يشعر بشيء من التوتر فاللحظات القادمة هامة وخطيرة .. ولم يكد يقترب حتى سمع من يناديه .. وكان الصوت يأتي من سيارة واقفة بجوار المطعم ..

اتجه « أحمد » إلى مصدر الصوت .. كانت « إلهام » وقالت له بسرعة :

« أردت أن اشرح لك الموقف داخل المطعم .. انه مكان ضيق ينحشر فيه الزبائن جنبا إلى جنب .. ولكن من الواضح أن هناك أكثر من باب يؤدى إلى غرف جانبية .



لقد سألنا عن « كارلو » فقيل لنا انه غير موجود الآن .. وسألنا عن « بوشية » فقيل إنه في مكتب الأدارة في المطعم .. وقد مر بالزبائن وتحدث الى بعضهم ثم إختفى داخل أحد الأبواب الجانبية !

« أحمد » : ادخلي قبلي .. واشيري الى الباب الذي دخل منه « بوشية » ! » .

دار « أحمد » حول المطعم ، ثم دخل من الباب ، وشاهد الشياطين الثلاثة يجلسون إلى إحدى الموائد .. والمطعم مزدحم بالرواد .. واكثر الوجوه تكشف عن الشر ..

وقامت « إلهام » وأخذ « أحمد » ينظر اليها .. كانت متجهة الى كابينة « التليفون » وأمام أحد الأبواب ، توقفت لحظة ، ثم أستأنفت سيرها .. وعرف « أحمد » انه الباب المقصود ..

أكمل « أحمد » مسيرته داخل المطعم ،

وسمع من يناديه « كارلو » .. « كارلو » .. إنضم إلينا ! »

كان المتحدث شاب ضخم الجثة ، يجلس إلى مائدة مع فتاتين يتناولون الطعام ! » .

اشار « أحمد » إليه بيده ، ثم اشار إلى الباب الذى مرت أمامه « إلهام » فقال الشاب : فيما بعد ! » .



أشار « أحمد » الى ساعته كانه يقول أن لديه موعدا .. ثم ما كاد يسير حتى مد أحد الجالسين قدمه يعرقله ولكن بطريقة ودية ، ثم امتدت يد تجذبه .. كان رجلا متوسط العمر .. إبتسم عن صف من الأسنان الذهبية .. وكان واضحا من وجهه الذى لفحته الشمس انه بحار ..

وقال : « كارلو » .. هل نسيتنى ؟ » .

ابتسم « أحمد » له فقال الرجل : « لعلك تذكر رحلتنا الى « سيسيلى » منذ عام ! » .

« أحمد » : « كانت رحلة ممتعة ! » .

الرجل : « تعال إجلس معى نتحدث .. متى عدت من هناك ؟ » .

« أحمد » : « منذ فترة قصيرة ! » .

الرجل : « إجلس قليلا .. أن « بوشية » أرسل يطلبنى .. يبدو أن هناك بضاعة أخرى ! » .



قالت الأم : الطول واحد .. الملامح واحدة .. ولكن «كارلو» كان قصير النظر .. كان يستخدم نظارة طبية .. وكان يقص شعره أقصر من شعرك .. وهناك أثر جرح فى جبهته .. وهو يتلعثم فى الكلام قليلا .

« أحمد » : « سأعود لك حالا ! » .

اتجه « أحمد » الى الباب ، وحياه أحد عمال المطعم فرد تحيته ثم فتح الباب ودخل .. وجد دهليزا شبه مظلم فسار فيه ، وشاهد بابا فى جانب الدهليز اتجه اليه بخفة .. فقد سمع أصواتا تتحدث بعنف ..

وقف بجوار الباب يستمع .. كان أحد الرجال يقول : « لم يكن فى استطاعتى أن أسرق مفاتيح الحقائب .. أسأل « بيترو » عن الأخطار التى تعرضنا لها فى المطار !! » .

رد عليه رجل آخر ، « هذه الحقائب نادرة .. ويمكن تهريب « الهيروين » فيها دون أن يكتشفه الشيطان ذاته .. ولكن لا نستطيع أن نكسرها وإلا فقدت قيمتها .. ولم يستطع أحد فتحها حتى الآن .. !! »

قال الرجل الأول : « لماذا لم تحضروا « جرين » إنه أفضل لص خزائن فى



ايطاليا .. ومن السهل عليه أن يفتح هذه الحقائب ! » .

قال الرجل الثانى : أن « جرين » فى السجن ياغبى .. قبض عليه فى الأسبوع الماضى !! »

كان ما سمعه « أحمد » مفاجأة رائعة .. لهذا دخل بعد أن دق الباب .



كان رجلا متوسط العمر .. ابتسم عن صف من الأسنان الذهبية .. وكان واضحا من وجهه الذى لفحته الشمس أنه بحار وقال : - كارلو .. هل نسيتنى ؟ .



قطع "أحمد" الصمت قائلاً : سنيور "بنيتو" لقد جئنا خصيصاً لإعادة "كارلو" !!

كان هناك ثلاثة أشخاص في غرفة صغيرة .. وكان أحدهم يجلس الى مكتب والثاني واقفا يبدو عليه الضيق .. والثالث يجلس في هدوء ..

صاح الجالس الى المكتب : « كارلو » .. متى عدت ؟ » .

« أحمد » في لعثمة خفيفة : منذ يومين ! » .

الرجل : « ولماذا لم تتصل .. لماذا لم تأت ؟ » .

« أحمد » : « فضلت أن أختفي حتى يفقد رجال الشرطة أثرى ! » ..

الرجل : « أى شرطة .. لقد نسيتك الشرطة منذ اختفيت .. هل تعتقد انهم مازالوا يبحثون عنك .. دعك من هذه الأوهام ! » .

« أحمد » : « هل من مهمة لى ؟ » .

الرجل : « ماذا تدربت في سيسيلي » ؟ » .

« أحمد » : « على فتح الخزائن ! » .

الرجل : « ياله من خبر سعيد .. إننا في أشد الحاجة اليك .. عندنا أربع حقائب مستعصية على الفتح ! » .

« أحمد » : 'حقائب .. انها مهمة طفل صغير !»

« الرجل » : « هل أنت واثق إلى هذا الحد ؟ » .

« أحمد » : أين هي ؟ » .

رفع الرجل سماعة التليفون ، وطلب رقما ثم قال : « أنا » بوشية » .. هل الحقائب موجودة ؟ » .

وسمع ردا ثم قال : « إننا قادمون .. لقد ظهر « كارلو » الآن ، عاد من سيسيلي وقد تمرن تماما على فتح الخزائن !! » .

وقام « بوشية » ووجهه تشع منه السعادة وقال : « هيا بنا أيها الشاب ..



سوف املأ جيوبك بالليرات اذا فتحتها ! » .

ومشى « بوشية » فى الدهليز فى الاتجاه المخالف للباب الذى دخل منه « أحمد » .. وسارا معا مسافة .. ثم فتح « بوشية » بابا مغلقا من الداخل ، ووجد « أحمد » نفسه فى شارع جانبى ضيق ! » .

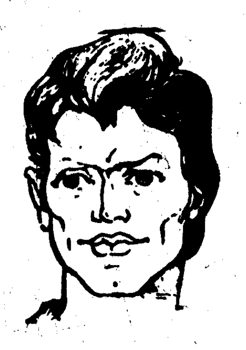
كان « أحمد » يتمنى فى هذه اللحظة أن يراه الشياطين .. أو أن يتصل بهم .

فقال « لبوشية » :

ـ « أن صديقا ينتظرنى فى المطعم .. سأذهب لأخطره أننى سأتأخر .. وسأعود فورا ! »

ودون أن ينتظر موافقة « بوشيه » عاد الى داخل المطعم .





فى
عرين الأسد !

إجتاز « أحمد » الدهليز جريا .. ثم فتح الباب ودخل المطعم وشاهده الشياطين الثلاثة .. وفهموا من إشارات يديه المطلوب فأسرعوا يغادرون المطعم إلى سيارتهم .. بينما عاد « أحمد » متباطئا حتى يعطيهم الفرصة لركوب السيارة .. عندما ظهر « أحمد » عند الباب الجانبى الضيق .. وجد

سيارة فى انتظاره وبداخلها « بوشيه » الذى كان قلقا وقال :

« أسرع .. إن المسافة بعيدة .. وهناك مهمة عاجلة فى انتظارك ! » .

انطلقت السيارة فى شوارع « روما » تحت سماء ممطرة وضباب .. وأضواء تبدد بصعوبة ظلام الليل الشتوى البارد ! .

كان « أحمد » يجلس صامتا ، يتمنى ألا يتحدث إليه « بوشية » أو يسأله .. فليست عنده أية معلومات عن رحلة « كارلو » إلى « سيسيلى » .

والشىء الوحيد الذى استنتجه أن العصابة بعد انضمامه إليها أرسلته الى عاصمة « المافيا » فى « سيسيليا » حيث اختفى عن أعين الشرطة .. وفى نفس الوقت لتعلمه فنون قتال العصابات وغيرها من « التخصصات » التى تحتاجها العصابة

الشهيرة من فتح الخزائن .. ونسف الأماكن .. وتهريب المخدرات وغيرها ..

ولحسن الحظ ظل « بوشية » مستغرقا فى خواطره .. والسيارة تقطع الشوارع ببطء .. فالأرض زلقة والسيارة تكاد تفقد توازنها ..

وبعد نحو ثلاثة أرباع الساعة .. تجاوزت السيارة الطرق المزدحمة .. ودخلت الى الريف الايطالى الهادىء .. وأخذت السيارات تقل من سرعتها تدريجيا .. وخشى « أحمد » أن تلفت سيارة الشياطين أنظار « بوشية » أو السائق .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ..

وأشرفوا على سور من الاسلاك الشائكة .. وخلفه سور آخر من الأشجار والحشائش العالية .. وأطلق السائق الضوء ثلاث مرات متتالية .. ثم أطفأ أنوار السيارة نحو نصف دقيقه ثم أطلقها ثلاث

مرات أخرى .. وانفتحت بوابة فى السور واجتازتها السيارة .

بدأ « أحمد » يحس بنوع من الاضطراب .. ولكنه ظل متماسكا أعصابه حتى وقفت السيارة أمام قصر عتيق مبنى على الطراز الرومانى ذى الأعمدة الرخامية .. وقال « بوشية » :

- « لعلك تذكر أنك أتيت الى هنا من قبل ! » .

رد « أحمد » : « نعم !! » .

« بوشية » : « لقد قضيت هنا أول ليلة بعد انضمامك إلى العصابة ! » .

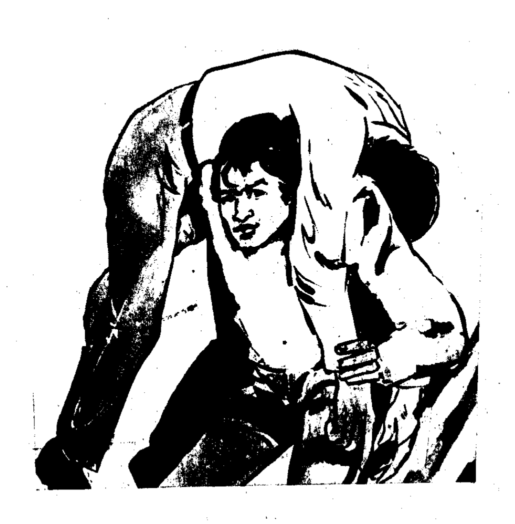
« أحمد » : « نعم ! » .

وفتح باب القصر على الفور وقال « بوشيه » :

« ستقابل بوكاشيو » الآن !! » .

لم يرد « أحمد » وكان مشهد القصر من

الداخل مثيرا .. فقد كان مفروشا بافخر أنواع الأثاث .. وقد وقف فى أركانه عدد من الحراس .. وتحدث « بوشيه » في صوت خافت إلى شخص تقدم منه .. ونظر الرجل إلى « أحمد » لحظات ثم قال :





« لقد تغيرت قليلا يا « كارلو » .. ولكن صحتك الآن أفضل مما كانت .. لقد اعتنى بك الرفاق فى « سيسيلى » !

ولم يرد « أحمد » وسار خلف الرجلين إلى باب مغلق فتح بعد أن دقه أحد الرجلين .. ودخلوا الى غرفة نوم هادئة الأنوار تنتشر فيها رائحة السيجار .. وبها فراش ضخم جلس فيه رجل عجوز .. ضئيل الحجم نحيفا معوق اليدين وقد تغطى حتى صدره بالأغطية الثقيلة .



أخذ "بوكاشيو" ينظر إلى "أحمد" بعينين شبه مغمضتين .. وقال "بوشيه" :
"إنه "كارلو" أيها الزعيم".

ووقف بجوار الفراش رجلان أحدهما ضخم الجثة مترهل الجسد .. والثانى نحيف وطويل ..

إستنتج « أحمد » على الفور أن الرجل الموجود فى الفراش هو الزعيم المرعب « بوكاشيو » الذى أخذ ينظر الى « أحمد » بعينين شبه مغمضتين .. وقال « بوشيه » :

ـ « انه « كارلو » أيها الزعيم ! »

ولم يلتفت « بوكاشيو » إلى مقاله « بوشيه » بل ظل يحدق فى « أحمد » دون أن ينطق بكلمة واحدة !

وساد الصمت فى الحجرة ، ولم يعد يسمع سوى صوت أنفاس الرجل الضخم ثم أشار « بوكاشيو » فجأة الى الرجل الضخم دون أن يكلمه .

وأسرع « موانزا » خارجا وعاد الصمت يلف الغرفة .. وأشار « بوكاشيو » الى

الرجل النحيف إشارة خاصة ، فمد يده الى علبة دواء ناوله قرصا منها وكوب ماء .. وتناول « بوكاشيو » الدواء وأغمض عينيه وتذكر « أحمد » مغامرة سابقة قابل فيها زعيم مثل « بوكاشيو » مشرف على الموت .. ولكنه مازال يحكم عصابة عاتية .
وعاد « موانزا » بالحقيبة ، وعرفها « أحمد » على الفور .

كانت احدى الحقائب الأربع للشياطين بل كانت حقيبته شخصيا .. ففي كل حقيبة علامة مميزة لمن يحملها .. ووضع « موانزا » الحقيبة أمام « أحمد » ، وفتح « بوكاشيو » عينيه .. وأشار إلى « أحمد » بإصبعه دون أن ينطق بكلمة واحدة كان واضحا أن الحديث يجهده .. أو لعلها تعليمات الأطباء بالا يبذل أي مجهود .

جلس « أحمد » بجوار الحقيبة .. كان في إمكانه أن يفتحها في ثوان قليلة .. ولكنه

كان يفكر فيما ينبغى عمله .. هل يفتحها .. أو ينتظر قليلا حتى تتطور الاحداث ..

قال « أحمد » : « أحتاج الى أدوات بسيطة للفتح !! » .

وأسرع « موانزا » خارجا وعاد بعد دقائق ، ومعه حقيبة صغيرة فتحها ..

ودهش « أحمد » لمحتويات الحقيبة ، فقد كان بها مجموعة من أندر أدوات فتح الخزائن التى رآها فى حياته ..

وأشار « بوكاشيو » إليه باصبعه فى حركة دوارة .. يقصد أن يسرع فى العمل ..

وأخذ « أحمد » يتظاهر بالانهماك فى فتح الحقيبة .. والعيون التى بالغرفة كلها مسلطة عليه .. ولم يكن يدرى ماذا يجب أن يفعل بالضبط .. ولكنه اتخذ قراره فى النهاية .. فهذه المجموعة من البشر من أخطر المجرمين الذين قتلوا وسرقوا ودمروا .. وحطموا الشباب بالهرويين ..

وقتلوا النساء من أجل الثروة والسطوة والنفوذ .. وهى فرصة ذهبية للقضاء عليهم جميعا ففى الحقيبة كمية من الديناميت تكفى لنسف الغرفة بمن فيها .. ومن الممكن عمل التوقيت المناسب ..

دق جرس التليفون الداخلى بجوار فراش الرجل المريض ، ورفع السماعة وأخذ يتسمع ، وسمع « أحمد » كلمة « كارلو » تنطق بدهشة .. ورفع عينيه الى « بوكاشيو » فوجده ينظر اليه كما ينظر الثعبان الى عصفور صغير ..





أحمد كارلو
.. كارلو أحمد !

أعد « أحمد » « الحقيبة للانفجار فى خلال دقيقة واحدة .. ثم قفز خارجا من باب الحجرة .. وعلى الباب وجد نفسه داخلا الغرفة .. اى وجد « كارلو » الحقيقى داخلا كان هو « كارلو » الاصلى وخلفه أحد الرجال .. وذهل « كارلو » .. وذهل الرجل .. وذهل كل من فى الغرفة ..

وفى لحظات الذهول هذه وجه « أحمد » ضربة قوية الى وجه « كارلو » وقبل أن

يسقط على الارض كان يحمله على كتفه .. ويخرج مسدسه ، ويطلق الرصاص على الاضواء فى كل مكان أمامه .. واختار بابا جانبيا فتحه وأسرع يجرى فى دهاليز القصر .. عندما سمع انفجار الحقيبة ..

اشتعلت النيران فى جانب من القصر .. وكان « أحمد » قد وصل إلى الباب الخارجى .. ولم يكد يقفز إلى الحديقة حتى سمع صوت مجموعة من الكلاب المتوحشة تنطلق ناحيته .. فأطلق ناحيتها بضع طلقات .. وأخذ يجرى وهو يحمل « كارلو » وسمع انفجارا ثانيا فى القصر ..

لقد وصلت النيران الى الحقيبة الثانية ..

وسمع صوت طلقات تدوى حوله .. وألقى نفسه على الأرض ومعه حمله الثقيل .. وأحس بأقدام المطاردين تتجه نحوه ، عندما دوت طلقات قادمة من قرب

السور ..

وسمع أصوات أقدام المطاردين تتعثر .. وعرف أن الشياطين يقومون بحمايته .. ثم شاهد على ضوء وهج النيران البعيدة شخصا يزحف فى اتجاهه .. وأعد مسدسه للإطلاق .. ولكنه سمع صوت البومة وعرف أن « عثمان » قادم لمساعدته .. ودوى انفجار ثالث وأصبح القصر كله شعلة من النيران المتقده ..

قام « عثمان » و « أحمد » بسحب « كارلو » إلى خارج السور .. وقفز الجميع الى السيارة .. ولكن فى نفس الوقت انطلقت أيضا سيارتان خلفهم .

أدارت « إلهام » السيارة ، وضغطت على البنزين بكل قوتها .. فانطلقت السيارة كالعاصفة فى الليل البارد الذى لم تكن تضيئه إلا نيران القصر المشتعل .. وخلفهم إنطلقت السيارتان بنفس السرعة ..



أخذ "أحمد" يجرى وهو يحمل "كارلو" وسمع انفجارًا ثانيًا فى القصر.

وصلوا الى كوبرى وظلت « إلهام » تقود السيارة بنفس السرعة وخلفها السيارتان .. دون ان تطلقا الرصاص مما أثار دهشة الشياطين .. وظلت « إلهام » تقود السيارة حتى منتصف الكوبرى .. ثم هدأت السرعة لحظات ودارت بالسيارة دورة واسعة وعادت فى الاتجاه المضاد ..

ونظر « أحمد » خلفه .. لقد حاولت السيارة الأولى القيام بنفس المناورة ولكنها اصطدمت بحديد الكوبرى وانقلبت بينما استطاعت السيارة الثانية أن تقوم بالمناورة وتنطلق فى أعقاب الشياطين .

كان الكوبرى خاليا من السيارات فى هذه الساعة المتأخرة من الليـل .. وطلب « أحمد » أن ينتقل إلى المقعد الخلفى ..

كان « كارلو » قد استيقظ وأخذ يتأوه من أثر الضربة .. وينظر حوله ، فى دهشة وذهول ..

قال « أحمد » : « إننا أصدقاء ! » .
« كارلو » : « أصدقاء من أنتم ؟ » .
« أحمد » : « إننا من طرف السنيور « بنيتو » والدك ! » .
صاح « كارلو » : « اتركوني .. أرجوكم .. إننى لا أستطيع أن أواجهه ! » .
« أحمد » : « إهدأ ياصديقى .. إنه يبحث عنك .. وأمك لا تكف عن البكاء من أجلك ! » .
وقفز « عثمان » مكان « أحمد » .. وأمسك « أحمد » بمسدسه .. كانت السيارة الخلفية تقترب بسرعة .. وطلب « أحمد » من « إلهام » أن تدور بالسيارة إلى اليسار .. بحيث يستطيع أن يرى السيارة المطاردة من جانبها .. كان يعرف أن زجاج هذه السيارات ضد الرصاص .. وعليه أن يطلق رصاصته .. إما على السائق اذا كان الزجاج

مفتوحا .. وإما على إطارات السيارة ..

وانحـرفت « إلهام » بـالسيـارة إلى اليسار ..

ولحسن الحظ كان زجاج السيـارة المطاردة مفتوحا عند الباب الخلفى .. وثبت « أحمد » يده ، ثم أطلق ثلاث رصاصات متتالية .. واحدة على الزجاج المفتوح .. واثنتين على إطار السيارة الأمامى وانحرفت السيارة بشدة ثم عادت إلى الاعتدال ..

ولكنها دارت حول نفسهـا وأخذت تتدحرج على الأرض الزلقة ..

وانطلقت « إلهام » باقصى سرعتها تقطع شوارع الضاحيـة فى إتجاه المـدينة النائمة .. ولاحظ الشياطين أن عددا كبيرا من سيارات الشرطة والاطفاء كانت تسير مسرعة فى اتجاه القصر الذى دمرته النيران ..

قالت « إلهام » : « إلى أين ؟ » .

« أحمد » : « إلى فيلا السنيور « بنيتو » » ! » .

صاح « كارلو » ، أرجوكم .. إننى لا أستطيع العودة .. لقد ضعت إلى الأبد ! » .

« أحمد » .. « دعك من هذا الكلام الصبيانى .. هل كلفتك العصابة بأية مهمة ! »

« كارلو » : لا .. كنت أتمرن فقط ! » .

« أحمد » : « إذن أنت لم تضع .. على العكس .. انك تستطيع أن تدلى بمعلومات إلى الشرطة انها بالتأكيد معلومات ثمينة .. وسوف تكون موضع تقدير ! » .

« كارلو » : إنك لا تعرف شيئا .. لو نطقت بكلمة واحدة فسوف أقتل !

« أحمد » : أعرف .. لقد اقسمت على « الاومرتا » أو قانون « المافيا » قانون الصمت والكتمان ! »



ظهر السنيور "بنيتو" فى ملابس النوم .. كان مندهشاً وخائفاً .. ولكن ما كاد يرى "أحمد" متنكراً حتى صاح : "كارلو" !.

« كارلو » : « كيف عرفت ؟ » .

« أحمد » : « هذه مسائل بسيطة .. لا تخشى شيئا .. ان بعض زعماء المافيا الكبار إعترفوا .. فى حماية الشرطة وستكون انت فى حمايتنا ايضا ! »

وصلت السيارة إلى فيلا السنيور « بنيتو » .. كان الجو باردا .. والليل قد أوغل .. ولكن « أحمد » لم يتردد فى دق جرس الباب مرارا حتى سمع أصواتا تصدر من داخل الفيلا .. ثم ظهر السنيور « بنيتو » فى ملابس النوم .. كان مندهشا وخائفا .. ولكن ما كاد يرى « احمد » متنكرا حتى صاح : « كارلو » !

قال « أحمد » : « أننى لست « كارلو » ، ولكن « كارلو » معنا !!

بدت الدهشة على وجه السنيور « بنيتو » وتقدم « كارلو » الإبن من ابيه .. وظهرت الأم .. وكانت لحظة لقاء مؤثرة بين

الثلاثة ..

إنسحب « أحمد » .. وصاح السنيور « بنيتو » تفضلوا .. تعالوا .. !

« أحمد » : « ليس الآن .. لا تدع « كارلو » يخرج .. سوف نزوركم غدا !

ودارت السيارة مبتعدة بالشياطين ! ..

تمت

المغامرة القادمة

مصيدة الثلج

كان اختفاء « إلهام » لغزا محيرا .. أمام الشياطين الـ ١٣ !

جلسوا يتناقشون حول اختفاء « إلهام » !!

من الذى خطفها . وكيف ، واين اختفت ؟

أسئلة كثيرة لم تجد اجابة واحدة ؟ !

هل يستطيع الشياطين الـ ١٣ حل لغز اختفاء « إلهام » ، وهل يعثرون عليها ؟ !

مغامرة مثيرة .. اقرا تفاصيلها داخل العدد القادم ..


كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
الكرة شاهد بتتكلم
و ١٠ قصص أخرى
أحلى الحكايات وأظرف القصص من الواقع والخيال
كتبتها:
نجيبة العسال
رسوم الفنانة:
آمال خطاب
في العدد:
الحلقة الثالثة والأخيرة
من مسابقة
أبو الأفكار ومكار
١٥٠ جائزة
الثمن
٢٥
قرش
١٠ فبراير
١٩٨٧
رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميلة